

كلمة الدكتورة مارغريت تشان
المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية

إلى

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
عبر الفيديو

أودُّ في البدء أن أتقدّم بالشكر للحكومة العُمانية على استضافتها الدورة الستين للجنة الإقليمية لشرق المتوسط. لقد قصّد الكثير من الزائرين عُمان لِمَا عُرف عن هذا البلد من جمال في ربوعه، ومن كرم الضيافة في أهله، كما يقصدها الكثيرون طلباً للعلم؛ ولاسيّما من أجل التعرّف على النظام الصحي فيه وعلى الإنجازات التي حققتها. ومن أهم الاتجاهات السائدة حالياً في الصحة العامة هو تزايد أعداد البلدان التي تضع لنفسها هدفاً محدداً هو التغطية الصحية الشاملة. وفي ذلك تصديقاً قوياً لمدى الحاجة للإنصاف في إتاحة الوصول إلى الرعاية الصحية العالية الجودة. فالتغطية الصحية الشاملة من أقوى عوامل تحقيق المساواة من بين جميع الخيارات المتاحة في السياسات. والتغطية الصحية الشاملة التزام بحماية المجموعات السكانية من الإنهاك المالي الذي قد ينتج عن المصروفات التي يدفعها الناس مباشرة من جيوبهم لقاء حصولهم على الرعاية. والتغطية الصحية الشاملة تؤكّد على الحاجة إلى توفير نطاق شامل من الخدمات، تتضمن خدمات الوقاية. ويُعتبر التأكيد على الوقاية مهماً جداً في سياق تصدّي الإقليم للعبء المتزايد من الأمراض غير السارية. وينصُّ الإعلان السياسي للأمم المتحدة حول الأمراض غير السارية بصراحة ووضوح على أن الوقاية يجب أن تكون بمثابة حجر الأساس للاستجابة للأمراض غير السارية على الصعيد العالمي. وكما نؤّه المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، الدكتور علاء الدين العلوان، فإن من الضروري توفير المعلومات والقيام بالحملات الإعلامية للتصدّي للأضرار التي ترتبط باتباع أنماط حياة غير صحية. إنكم ستناقشون خلال هذه الدورة جدول أعمال المرامي الإنمائية للألفية الذي لم تستكمل بنوده بعد، ولاسيّما الحاجة لتسريع وتيرة الجهود التي تبذلونها لإنقاذ حياة الأطفال والأمهات.

كما ستمعون النظر في الموقع الذي تحتله الصحة في جدول أعمال التنمية بعد 2015.

ومن بين القضايا ذات الصلة بالأمن الصحي، ستبحثون في التقدّم الذي أحرزتموه في تنفيذ اللوائح الصحية الدولية في وقت أضحى فيه الإقليم مدركاً لمدى الحاجة إلى التيقُّظ مع استمرار ظهور فيروسات الكورونا الجديدة. ولازئِب أن شلل الأطفال يحتل قمة الهرم من اهتماماتكم في الإقليم، وإنني أهيب بكم ألا تسمحوا لمشاعر اليأس بالتسرُّب إلى قلوبكم.

ومن المؤكَّد أن الخطوات التي قام بها المدير الإقليمي لدعم البلدان التي لاتزال تعاني من سرية فيروس شلل الأطفال فيها من أجل تعزيز الحملات الإعلامية في تلك المناطق تمنح المرء شعوراً غامراً بالشجاعة والإقدام.

ولابد من أن تُسهّم الحكومات ومواطنوها في إتمام العمل في استئصال شلل الأطفال وأن يقتنعوا بفوائده.

إنني أدرك أن الأوضاع الإنسانية التي تعاني منها سورية وبلدان أخرى لا تفارق أذهانكم، ولاسيّما عندما تناقشون البند الخاص بأوضاع الطوارئ وأثر الأزمة في سورية على النُظُم الصحية في البلدان المجاورة.

والأوضاع في سورية، كما سمعتم، مروّعة، وهي آخذة بالتفاقم، حتى أن ما يقرب من نصف المستشفيات قد دُمّرت تدميراً كاملاً أو جزئياً.

وفي ظل الظروف الراهنة، يحتاج أكثر من مليوني شخص ممن يصعب الوصول إليهم إلى مساعدات إنسانية ملحّة وعاجلة.

وهناك مليونان آخرا من السوريين قد تركوا بلدانهم طلباً لملاذ آمن في لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر؛ مما يؤدّي إلى تزايد متواصل في الأعباء التي تتحملها النظم الصحية والاقتصادية للبلدان المجاورة.

وفي مطلع هذا الشهر، وافق مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وبالإجماع، على الطلب العاجل من جميع الأطراف بالسماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى جميع أرجاء سورية، من أجل إيصال المساعدات الإنسانية التي تمسُّ حاجة الناس إليها.

ومنظمة الصحة العالمية على أهبة الاستعداد للقيام بدورها في تقديم المساعدات الصحية.

أتمنّى لكم دورة إقليمية ناجحة ومثمرة.

شكراً لكم.